

هيدتا

بدران امرايا

كانت اجواء القرى قديماً حافلة بالظواهر الاجتماعية التراثية الكثيرة، والحاجة لها تفرض نفسها على واقعهم القروي البسيط، بحيث تصبح هذه الظواهر ممارسات حيوية ومهمة وجزءاً من مفردات حياتهم تماس في اوقات مختلفة، ولا يمكن الاستغناء عنها، واحدى هذه الظواهر **هيدتا** او **ايدتا**.

هيدتا **هيدتا** اسم آشوري مشتق من الفعل **هايد ايد** **هيد** **هيد** بمعنى قلع او تصفية، وهي ظاهرة خروج ابناء القرى الى حقولهم الزراعية وخاصة الحنطة والشعير والرز والحمص والعدس وغيرها، وذلك لاجل تصفيتها من الادغال والحشائش الغريبة والاحراش والتي تنبت بين محاصيل الحقول، وقلعها من الجذور في فصل الربيع، لكي تنمو محاصيل الحقل باكثر اريحية وانسيابية، وتصبح الارض من حول جذع النبات اكثر ليونة وخصوبة وقوة، وكذلك لاجل ان يخلو الحقل من الحشائش الضارة والسامة والاشواك التي تخنق المحصول، وكذلك تعيق وتصعب عملية الحصاد اليدوي بالمنجل فيما بعد، وفي حالة ترك الحقل هكذا مهممل فان تلك الحشائش الغريبة تنمو، وتعلو وتسيطر على محصول الحقل فيكون ذلك المحصول ضعيفاً

من حيث الانتاج كماً ونوعاً, ان لم نقل معدوماً, ولا يمكن حصاده من كثرة الاحراش فيه, اذا لم يصفى من تلك الحشائش, وعند تصفية الحقل من تلك الحشائش تكون عملية الحصاد سهلة والمحاصيل صافية ونقية من اية شوائب اخرى.

في فصل الربيع كانت الناس تخرج الى حقولها بصورة جماعية ومتراسة فيقومون بتمشيط الحقل, وقلع كل الحشائش الغريبة من الحقل امامهم ويرمونها جانباً او يأتون بها الى البيت كعلف للحيوانات, وخاصة في هذا الموسم فان الجو ليكون مناسباً والارض تكون شبه طرية ليسهل قلع تلك النباتات من جذورها, وكذلك فان الاشواك وغيرها لا تكون ناضجة لتؤثر على الايدي, لكي لا تنبت ثانية, وان نبتت فانها لا تلحق بنمو محصول الحقل ولا تؤثر عليه فيما بعد, لانه سوف يسيطر عليها وينضج, الى جانب فان الحقل يكون في اوج مرحلة نموه ولا يتأثر بتعرضه للضغط باقدام الهياضي خلال عملية التمشيط المذكورة. واثناء تلك العملية كان الاشخاص ربما يصادفون الافاعي والعقارب والحشرات الضارة, واعشاش الطيور المختلفة الى جانب والارانب والثعالب وغيرها.

لكن بعد دخول المكننة في المجال الزراعي اصبح كل شيء آلي وسهل وذو انتاجية وفيرة وذات نوعية جيدة, واصبحت هناك مساحات شاسعة من الزراعة ولا يمكن ان تنقى كل هذه المساحات بالسهولة التي ذكرناها. اما عملية **هيدتا** فلم

يعد لها مكان على ارض الواقع, ولا حتى في مفردات
قواميسنا اللغوية بحسب علمي البسيط, فقد ركنت الى عالم
النسيان.

هذه كانت لحمة بسيطة عن ظاهرة **هيدنا** في موروث شعبنا
الاشوري. راجياً ان تكون مفيدة. تودي ساكي.